

إعداد: ابراهيم شوقي عبدالحميد وآخرون

إشراف وتقديم: محمد عثمان نجاتي، عبدالحليم محمود السيد

❖ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة تيسير التراث (عدد 2)، 1996،

في مجلدات ثلاثة [1303 صفحات من القطع المتوسط].

❖ لغة البحث (الكتاب): اللغة العربية.

❖ مجال البحث (الكتاب): التراث النفسي الإسلامي.



يُصدر المعهد أجزاءه الثلاثة في علم النفس في التراث الإسلامي بمصطلح «تكشيف التراث» حيث يعني عنده الدلالة عن مواطن الأفكار المختلفة المتعلقة بموضوع واحد وكيف انتقلت من مدرسة إلى أخرى، أو من شخص إلى آخر، أو من نموذج معرفي إلى نموذج معرفي مختلف عنه. ومثل هذا التكشيف لا يعتبر عملية فكرية ليدخله في عمليات أسلمة المعرفة بل يعده المعهد من العمليات الأولية التي توفر الجهد وتيسر المعلومة. ومن الناحية العلمية أو الإجرائية فإن التكشيف يعني: توثيق، فهم، حجّية، وتواصل التراث.

ولتحقيق هذا الهدف قام المعهد (مكتب القاهرة) بتكوين فريق علمي من أساتذة علم النفس والمختصين فيه لتكشيف ما في التراث الإسلامي من المفاهيم النفسية حتى يكون دليلاً للباحثين في هذا المجال. وقد تم تتبع أكثر من مائتي كتاب تراثي (لـ 114 عالماً أو مفكراً إسلامياً) لاستخراج ما فيه من مفاهيم تتعلق بموضوعات علم النفس وما يثار فيها لتبيان الآراء المختلفة حول هذه الموضوعات وكيفية معالجتها.

وينوه المعهد إلى إن الكشاف تناول (المطبوع) من كتب التراث الإسلامي دون (المخطوط) رغم أنها كانت وما زالت من تطلعاته، إلا أن إمكانات الرجوع إلى المخطوطات فوق طاقاته ومقدوره كما يذكر ذلك.

ولقد تمت طبعة تجريبية (مائة نسخة فقط) وزعت على المختصين والعلماء لإبداء الرأي فيما ورد فيها: منهجاً وتفصيلاً، إلا أن المعهد لم يتلق خلال ست سنوات من التوزيع غير ردين فقط أحدهما تناول الجزء الأول فقط.

* وفي تقديم لهذه الأجزاء الثلاثة من قبل الأستاذ الدكتور محمد عثمان نجاتي أحد المشرفين على هذا المشروع، يوضح المقدم إن إغفال مؤرخي علم النفس الغربيين الإشارة إلى إسهام علماء النفس المسلمين في تطور علم النفس وتقدمه إنما يرجع إلى جهلهم بتراث المسلمين العلمي وبما يحتويه من دراسات نفسية هامة. ويرجع الدكتور نجاتي هذه المسؤولية إلى عدم اهتمام علماء النفس المسلمين المحدثين بدراسة تراثنا العلمي ونشر المباحث حوله والتعريف به.

ثم يتطرق المقدم بعد ذلك إلى الهدف من كشف تراثنا النفسي حيث لا يفيدنا فقط في اكتساب الإسهامات الهامة التي قام بها العلماء المسلمون السابقون، وإنما تفيدنا كذلك في مدنا بنموذج لتناول بعض موضوعات علم النفس من وجهة نظر إسلامية. مما يمكن الباحثين المعاصرين من أن يحدو حدوهم في التوجه الإسلامي للدراسات الحديثة في علم النفس.

* ويقدم المشرف الثاني على المشروع الأستاذ الدكتور عبدالحليم محمود السيد هذه المجلدات ليصف لنا الإجراءات التي قام بها فريق العمل لإنجاز هذا العمل العلمي الضخم من ناحية، والأهداف التي توخاها المعهد وفريق العمل من إنجاز هذا العرض التاريخي التراثي للمساهمات الكبيرة في مجال علم النفس من ناحية ثانية.

* ولا يستطيع هذا المَسرد أن يلخص الأجزاء الثلاثة وإنما ضمّن هذا العمل في المسرد ليقدّم إشارة للقارئ عن هذا الجهد الكبير والرائد سواء أكان القارئ أو الباحث بحاجة إليه كلية أو إلى بعض الأسماء التراثية من علماء المسلمين أو كتب معينة بذاتها في التراث.

ومن هنا فإن المسرد سوف يمر على أسماء علماء التراث مع تعداد الكتب التي ذكرت أو عرضت في هذه المجلدات فقط. علماً بأن الأسماء رتبت في هذا العمل ترتيباً زمنياً بحسب سنة وفاة الكاتب، ابتداءً ببن سيرين المتوفى عام (110) هجرية وانتهاءً بأبي بكر الزصامي (المتوفى عام 1350هـ) [الزصامي كان الإسم قبل الأخير في القائمة، إلا أن الاسم الأخير (أبو العلا عفيفي) لم يذكر له تأريخ وفاة].

* وقد تم في الكشف التعريف بكل مؤلف، ثم المصدر، ثم عرض كتبه كتاباً كتاباً (إن كان المعروض أكثر من كتاب واحد لنفس الكاتب) بأبوابه وفصوله، ثم محاولة مناقشة المحتوى من وجهة نظر حديثة كامتداد تاريخي أو مقارنة بينهما.

وبالطبع فقد تصدر كل كتاب معروض إسم عضو فريق العمل الذي قام بعرض الكتاب.



وفيما يأتي عرض الكتاب أو المؤلفين مع عناوين كتبهم التي احتواها الكشاف:

الكشاف: الجزء الأول

1. ابن سيرين [تعبير الرؤيا]
2. ابن المقفع [الأدب الصغير، كليلة ودمنة، الأدب الكبير، يتيمة السلطان، الدرّة، رسالة في الصحابة].
3. وكيع بن الجراح [كتاب الزهد]
4. أبو سعيد الهريثي [مختصر سياسة الحروب]
5. أحمد بن حنبل [كتاب الورع]
6. المحاسبي [الرعاية لحقوق الله، العقل وفهم القرآن، شرف العقل وماهيته، التوبة، المسائل في أعمال القلوب والجوارح، الوصايا، القصد والرجوع إلى الله، التوهم، آداب النفوس، رسالة المسترشدين]
7. الجاحظ [البيان والتبيين، البخلاء، التاج في أخلاق الملوك، الحيوان]
8. الكندي [رسائل الكندي]
9. ابن سحنون [رسالة آداب المعلمين]
10. ابن أبي الربيع [سلوك المالك في تدبير الممالك]

11. أبو سعيد الخراز [الطريق إلى الله أو كتاب الصدق]
12. ابن المدبر [الرسالة العذراء]
13. ابن أبي الدنيا [كتاب الشكر، محاسبة النفس والإزراء عليها، الإخوان، مجموعة الرسائل، التواضع والخمول، مكارم الأخلاق، العقل وفضله، الصمت وآداب اللسان]
14. الفريابي [صفة النفاق ودم المنافقين]
15. زكريا الرازي [النفس والروح، من لا يحضره الطبيب، رسائل فلسفية]
16. الترمذي [رسالة مكر النفس، بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب، كتابي الرياضة وأدب النفس]
17. أبو زيد البلخي [مصالح الأبدان والأنفس]
18. الخرائطي [مكارم الأخلاق ومعاليها]
19. الفارابي [آراء أهل المدينة الفاضلة، كتاب تحصيل السعادة، رسالة العقل، التنبيه على سبيل السعادة]
20. ابن الأعرابي [الزهد وصفة الزاهدين]
21. ابن حبان البستي [روضة العقلاء ونزهة الفضلاء]
22. الأجرى [أخلاق أهل القرآن]
23. ابن عدي [تهذيب الأخلاق]
24. القيرواني [سياسة الصبيان وتدبيرهم]
25. السمرقندي [قرة العيون ومفرح القلب المحزون]
26. النيسابوري [الأمم على الأبد]
27. أبو طالب المكي [قوت القلوب في معاملة المحبوب، وصف طريق المرید إلى مقام التوحيد]

28. التنوخي [الفرج بعد الشدة]
29. البستي [العزلة]
30. إخوان الصفا [رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا]
31. أبو حيان التوحيدي [المقابسات، ثلاث رسائل، البصائر والذخائر، الصداقة والصديق، الإشارات الآلهية، الإمتاع والمؤانسة]
32. القاسبي [الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين]
33. النيسابوري [عقلاء المجانين]
34. القرطبي [الزهد]
35. الكرمانى [مجموعة رسائل الكرمانى، الأقوال الذهبية، راحة العقل]
36. أبو عبدالرحمن السلمى [طبقات الصوفية]
37. ابن مسكويه [الفوز الأصغر، السعادة في فلسفة الأخلاق، تهذيب الأخلاق]
38. ابن سينا [كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعة الآلهية، أحوال النفس، القانون في الطب، الشفاء، النجاة (مختصر الشفاء)، الإرشادات والتنبيهات، رسالة في معرفة النفس الناطقة وأحوالها، دفع المضار الكلية عن الإبدان الإنسانية، كتاب السياسة، مجموعة رسائل]

الكشاف: الجزء الثاني

39. ابن الهيثم [مقالة عن ثمرة الحكمة]
40. الشريف المرتضى [طيف الخيال]
41. ابن بطلان [رسائل ابن بطلان]
42. الماوردي [أدب الدنيا والدين، نصيحة الملوك]
43. ابن بخشوع [الروضة الطبية]

44. ابن رضوان [رسائل ابن رضوان]
45. ابن حزم الأندلسي [طوق الحمامة، الأخلاق والسير في مداواة النفوس]
46. عبدالقاهر الجرجاني [أسرار البلاغة في علم البيان، دلائل الإعجاز في علم المعاني]
47. الشيرازي [الطب الروحاني]
48. الأنصاري الهروي [منازل السائرين إلى الحق عز شأنه]
49. المبشر بن فاتك [مختار الحكم ومحاسن الكلم]
50. المرادي الحضرمي [السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة]
51. السراج [مصارع العشاق]
52. الراغب الأصبهاني [تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، الذريعة إلى مكارم الشريعة]
53. الغزالي [إحياء علوم الدين، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، المحبة والشوق والأنس والرضا، فاتحة العلوم، الإقتصاد في الاعتقاد، ميزان العمل، المنقذ من الضلال، التبر المسبوك، مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، منهج العابدين، بداية الهداية، منهج المتعلم، رسائل الغزالي (من 1 إلى 5)]
54. ابن باجة [رسائل ابن باجة]
55. الجيلاني [الفتح الرباني والفيض الرحماني]
56. السمعاني [المذهب التربوي عند السمعاني]
57. السهروردي [آداب المريدين]
58. ابن ظفر الصقلي (السلوانات في مسامرة الخلفاء والسادات)
59. ابن طفيل [حي ابن يقظان]

60. ابن رشد [فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الإتصال، تلخيص كتاب النفس، رسالة الإتصال]
61. أبو بكر ابن الصايغ [رسالة الإتصال]
62. ابن الجوزي [صيد الخاطر، الطب الروحاني، ذم الهوى، الأذكياء، بر الوالدين، روح الأرواح، أخبار الحمقى والمغفلين، تلبس إبليس]
63. الرازي [لباب الإشارات، الفراسة، المطالب العالية من العلم الآلهي، الطب الروحاني، شرح الإرشادات، عجائب القرآن]
64. ابن قدامة [كتاب التوايين، ذم الموسوسين]

الكشاف: الجزء الثالث

65. ابن عربي [تهذيب الأخلاق، الفتوحات المكية، الوصايا، فلسفة الأخلاق، تاج الرسائل ومنهاج الوسائل]
66. المنذري [كفاية التعبد وتحفة التزهّد]
67. ابن العديم [تذكرة الآباء]
68. ابن أبي أصيبعة [عيون الأنباء في طبقات الأطباء]
69. ابن سبعين [رسائل ابن سبعين]
70. النووي [آداب العالم والمتعلم والمفتي وفضل طالب العلم]
71. ابن النفيس [الموجز في الطب]
72. ابن كمونة [الجديد في الحكمة]
73. ابن الصباغ [درة الأسرار]
74. ابن عطاء الله السكندري [تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس، التنوير في إسقاط التدبير، الحكم العطائية]
75. ابن تيمية [أمراض القلوب وشفائها، التحفة العراقية في الأعمال القلبية]

76. عبدالرزاق القاشاني [شرح خصوص الحكم]
77. ابن جماعة [تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم]
78. شمس الدين الذهبي [كتاب الكبائر، الطب النبوي]
79. ابن قيم الجوزية [مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، الفوائد، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، طريق الهجرتين وباب السعادتين، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تحفة الودود بأحكام المولود، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، رسالة في أمراض القلوب]
80. ابن أبي جحلة [ديوان الصبابة]
81. ابن رضوان الخزرجي [الشهب اللامعة في السياسة النافعة]
82. جمال الدين أبو المواهب [قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق]
83. عبدالكريم الجيلي [الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل]
84. أبو الحسن الباهلي [الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق]
85. الأبشيهي [المستطرف من كل فن مستظرف]
86. جلال الدين السيوطي [الأرج في الفرج، حسن السمات في الصمت]
87. المفراوي [جامع جوامع الإختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان]
88. أبو عبدالله زكريا الإنصاري [اللؤلؤ النظيم في التعلم والتعليم]
89. ابن حجر الهيثمي [الزواجر عن اقتراف الكبائر، تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج إليها مؤدبو الأطفال]
90. الشعراني [اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، تنبيه المغتربين،

- كشف الغمة عن جميع الأمة، الطبقات الكبرى، الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية، الكبرى الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر]
91. عبدالباسط العلموي [المعيد في آداب المفيد والمستفيد]
92. بدر الدين الغربي [المراح في المزاح]
93. الشرنوبلي [تأثية السلوك إلى ملك الملوك]
94. إبراهيم بن إسماعيل [شرح تعليم المتعلم]
95. داوود الأنطاكي [تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق]
96. عبدالغني النابلسي [تعطير الأنام في تعبير المنام، الإشارات في علم العبارات]
97. أبو ذر النراقي [جامع السعادات]
98. أبو بكر بن عبدالله بناتي [مدارج السلوك إلى ملك الملوك]
99. السيد بكري المكي (ابن شطا) [كفاية الأتقياء ومنهاج الإصفياء]
100. أبو بكر الزصامي [نهى الناهين]
101. أبو العلا عفيفي [الملامتية والصفوية وأهل الفتوة]

□ □ □

عناوين رئيسية:

علم النفس في التراث الإسلامي، كشف التراث النفسي الإسلامي

□ □ □

ملاحظات:

- ضمت مجلدات الكشاف الثلاثة عرضاً لبعض مؤلفات (101) من أعلام التراث الإسلامي ومن مختلف مجالات المعرفة: الفلسفة (الحكمة)، الفقه، الأدب، التصوف (وله الأغلبية الكبرى في الكشاف). حيث تم

عرض (210) كتب بعضها - أي الكتاب الواحد - يتألف من عدة مجلدات. [علماً بأن الدكتور عبدالحليم السيد عند تقديمه للكشاف أشار إلى (114) مؤلفاً، ويبدو أن بعضاً منهم لم تعرض كتبهم في الكشاف لعدم علاقتها بعلم النفس، أو أن هناك خطأً مطبعياً].

- الكشاف المعروض في هذا المسرد يعتبر أهم دليل للدراسات النفسية، ولا أعتقد أن أحداً مهتماً بالتراث النفسي الإسلامي أو بتأصيل علم النفس إسلامياً يستطيع الإستغناء عنه، لأنه يوفر له بدون شك الكثير جداً من الوقت والجهد والعناء للوصول إلى تلك المراجع الإسلامية، وتدله على الذهاب مباشرة إلى العنوان أو الموضوع الذي يريد البحث فيه فيعيه الكشاف كدليل تراثي له، وقد لا يستطيع الباحث الوصول إلى المرجع لعدم امتلاكه أو توفره عنده فيكتفي بالإشارة إلى الدليل مع ضرورة توثيق المرجع.

- غلبت على المراجع الإسلامية التراثية الصبغة الصوفية بدرجة كبيرة، حتى على الفلسفة أو الحكمة التي ترعرع فيها علم النفس لأكثر من ألفي سنة، وكنت أتمنى نوعاً من التوازن، إلا أن المتوفر والواقع قد يفرض اتجاهات أخرى غير ما نتمناها.

- وعد المشرف على الكشاف وكذلك المعهد العالمي للفكر الإسلامي المضي في هذا السبيل، أي استمرار البحث في الكتب والمراجع الأخرى التي لم يأت عليها الكشاف لتخرج في جزء رابع وخامس وهكذا. فمثل هذا الإنتاج يفضل الكثير من النشاطات الأخرى للمعهد رغم أهميتها جميعاً.

- وأخيراً فإن الكشاف تناول (المطبوعات) من المراجع دون (المخطوطات)، وهذا مشروع آخر له أولوية كبرى رغم حجم العمل المطلوب فيه. فالمخطوطات لا تزال في غياهب سجون المتاحف والمكتبات البالية، أما المطبوع منها فلا شك يمكن الحصول عليه خاصة في مثل هذا الوقت - بشكل أو بآخر.